

مسئول مصري يكشف عن تفاصيل تنشر لأول مرة بشأن صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحماس



14 يونيو 2017 - 00:35

تعمل القاهرة عن كثب لإتمام صفقة بين حركة حماس وإسرائيل للإفراج عن مئات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى تفاهات أخرى بشأن القضايا الأخرى العالقة بين مصر وحماس، بما في ذلك تسليم مطلوبين لدى السلطات المصرية يتواجدون في قطاع غزة، حسبما أفاد أربعة مسؤولين بارزين مصريين وفلسطينيين.

وأنتهى وفد من حركة حماس، محادثات مع مسؤولين مصريين في القاهرة وعاد إلى غزة يوم الاثنين الماضي، وهي ثالث زيارة يقوم بها وفد الحركة منذ تولي يحيى السنوار منصب القائد العام لحماس في قطاع غزة في فبراير الماضي.

تأتي تلك الزيارة بعد زيارة أخرى استمرت ثمانية أيام لوفد حماسوي برئاسة "السنوار" أوائل الشهر الماضي، كما أنها أعقبت زيارة وفد إسرائيلي للقاهرة خلال يونيو الماضي، سلم رد بلاده على مطالب حماس للسلطات المصرية، حسبما أكد المسؤولين الأربعة الذي تحدثوا شريطة عدم كشف هوياتهم لحساسية وسرية المفاوضات، فضلا عن أنهم غير مخولين الحديث للصحافة.

"رتوش أخيرة"

وقال مسؤول مصري على صلة بالمحادثات وحضر بعضها في فيلا تابعة لجهاز أمني في القاهرة الجديدة خلال الشهر الماضي، إن صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية كانت على رأس جدول أعمال تلك الزيارة.

وأضاف أن القاهرة أعلمت الوفد وبحثت معه ردود إسرائيل على مطالب حماس بشأن مبادلة 4 أسرى إسرائيليين بمئات الأسرى من جميع الفصائل الفلسطينية.

وقال المسؤول إن المفاوضات غير المباشرة بين الحركة وإسرائيل "وصلت إلى مراحل متقدمة، وبات الطرفان قاب قوسين أو أدنى" من التوصل لصفقة على غرار صفقة "وفاء الأحرار" التي أفرج فيها عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في 2011.

وتابع: "لم يتبق سوى رتوش أخيرة" لإتمامها.

وقال مسؤول فلسطيني من حركة حماس، إن الحركة وضعت قائمة بمئات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، مضيفاً أن من بين هذه القائمة عشرات الأسرى الذي أفرج عنهم في صفقة "وفاء الأحرار" أو "شاليت"، ثم اعتقلتهم إسرائيل في أوقات لاحقة.

كانت صفقة "وفاء الأحرار" التي أعلن عنها في 11 أكتوبر 2011 بوساطة مصرية أيضاً، إطلاق سراح 1027 أسيراً فلسطينياً. وكانت هذه الصفقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الصراع "العربي-الإسرائيلي"، وجرت بعد مفاوضات طويلة، تمت كلها داخل الأراضي الفلسطينية.

وقال المسؤول الحمساوي، إن المفاوضات غير المباشرة يقودها عضو المكتب السياسي لحركة حماس، روجي مشتهى، الذي كان ضمن كبار قادة الفصائل الفلسطينية الذين أفرج عنهم ضمن صفقة "وفاء الأحرار".

ويوصف "مشتهى" بأنه رفيق درب السنوار -قائد الحركة الحالي- وأحد المقربين منه.

وتعترض إسرائيل -بحسب المسؤولين المصريين، على بعض الأسماء التي وردت في قائمة الأسرى، بالأخص القيادي بحركة فتح مروان البرغوثي، الذي ينظر إليه على نطاق واسع على أنه خليفة محتمل للرئيس محمود عباس في رئاسة فلسطين.

كما تعترض حماس على أسماء بعض الأسرى الذين تطلب إسرائيل إبعادهم عن الأراضي الفلسطينية، سواء غزة أو الضفة الغربية، بعد الإفراج عنهم.

وقال مسؤول مصري آخر، إن القيادي الفلسطيني والنائب، محمد دحلان، "له دور أيضا في تسهيل صفقة الإفراج عن الأسرى"، مشيراً إلى أن "محسوبين" على دحلان حضروا بعض جلسات المحادثات مع وفد حماس والإسرائيليين.

وذكر المسؤول أن القائد الفتحاوي الذي كان رئيساً لجهاز الأمن الفلسطيني قبل استيلاء حماس على الحكم في غزة، سمير المشهراوي، الذراع الأيمن لدحلان، حضر تسليم الإسرائيليين ردهم على مطالب حماس.

وحضر المشهراوي أيضاً جلسات محادثات بين المسؤولين المصريين ووفد حماس. وتحدث تقارير فلسطينية عن أن منزل المشهراوي في غزة يخضع لأعمال ترميم، الأمر الذي يرجح قرب عودته وأسرتة إلى القطاع الذي غادره قبل عشر سنوات، وذلك بالاتفاق مع مسؤولي حماس.

وقال المسؤول إن رغبة الطرفين، حماس وإسرائيل، التقت على إجراء مفاوضات غير مباشرة للإطلاق سراح أربعة جنود إسرائيليين مقابل أسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال.

وأسرت حماس الضابط هدار جولدن، والجندي أرون شأؤول الإسرائيلي خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 2014، بالإضافة إلى إسرائيليين اثنين أحدهما من أصل إثيوبي، والثاني بدوي من النقب.

وتسعى إسرائيل منذ سنوات لمعرفة مصير الجنديين، ووسطت قوى إقليمية ومنظمات دولية لدى حماس لمعرفة أية معلومات عنهما والاثنين الآخرين.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، استهل خطابه الأول منذ انتخابه، والذي ألقاه الأربعاء الماضي في مدينة غزة، بتوجيه رسالة إلى الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بأن تحريرهم "بات أقرب من أي وقت".

ويسعى السنوار وإسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحماس، إلى إنجاز الصفقة في أسرع وقت، إضافة إلى تحسين العلاقات مع القاهرة، أملاً في فتح معبر رفح وإدخال الوقود والمواد الأخرى لتخفيف المعاناة عن سكان قطاع غزة. المنطقة العازلة

تجاهل إسرائيلي

في إسرائيل، تجاهل رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو في تصريحاته الأسبوعية التي تسبق اجتماع حكومته، الأبناء عن تقدم في الاتصالات لإبرام صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحماس، حسبما أوردت صحيفة الحياة اللندنية الاثنين الماضي.

كما أطلق وزراء بارزون في حكومته، تصريحات تنفي صحة الأبناء عن اقترب التوصل إلى صفقة، وأخرى تعارض الإفراج عن أسرى فلسطينيين "في مقابل جثث جنود

إسرائيليّين.

ونقلت الصحيفة نفي وزير الدفاع أفيدور ليبرمان: "حدث اختراق" في مساعي استعادة جنثي الجنديين والمواطنين الإسرائيليّين المحتجزين في قطاع غزة، كما نفى ليبرمان، إجراء اتصالات مع حماس في هذا الشأن.

واتهم وزراء آخرون في الحكومة الإسرائيليّة حماس، ببيث أنباء عن اقتراب التوصل إلى صفقة "لأغراض سياسية تعتقد الحركة أنها تخدمها في مأزقها الشديد."

وقال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان، مدرجاً النشر في إطار "حرب نفسية تحاول حماس شنها."